عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ سورة الأنبياء (١٠٥).

وأما في الدار الآخرة : فالمكافاة على الأعمال والنجاة من الأهوال التي سوف تبدأ فصولها بعد مفارقة الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ ﴾ سورة الزلزلة (٧)، وقال: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ سورة النمل (٨٩).

(المطلب الثامن)

موقف العقيدة الإسلامية من العقائد الأخرى

العقيدة الإسلامية عقيدة تنسجم مع الفطرة والعقل وتقوم على أساس البرهان، وهي فوق ذلك من وحي السماء ووضع الله ذي الكمال المطلق ، ولذا فلا يمكن التنازل عنها أو استبدالها كلاً أو بعضاً ، قال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ ﴾ سورة الكافرون (١-٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾ سورة يونس (١٥).

ولكن في مقدورنا أن نستفيد من نتائج الفكر العقائدي غير الإسلامي القديم منه والمستحدث بالنقاط الآتية:

١. رفض فكرة الذوبان والانصهار العقائدي والاجتماعي والأخلاقي ....الخ .

٣. التمسك بمبدأ الأصالة وتقبل ما لا يتعارض مع مبادئ وأصول .

فمثلاً نحن نرفض فكرة التثليث التي تتبناها المسيحية المنحرفة لأن القرآن يقول:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ سورة الإخلاص (١) .

كما نرفض المبدأ القائل بأن منشأ الإيمان بالله تعالى سببه الصراع الطبقي ولكننا يمكن أن نستفيد مثلاً من منهج الشورى التي تعني الأخذ برأي الأكثرية مقابل رأي الأقلية في تشخيص قضية ما وهو منهج أقره القرآن وعمل به النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه).

المطلب التاسع

عوامل اختلاف العقائد الإسلامية

الدارس والمتتبع للفكر العقائدي الإسلامي لدى فِرق المسلمين يجد اختلافاً بينهم في بعض المسائل وربما يعود ذلك لعدة عوامل منها:

١. **وجود اليهود والنصارى بجوار المسلمين:** وبسبب هذا الجوار والاحتكاك تسربت منهم بعض المفاهيم المغلوطة إلى عقائد المسلمين، من ذلك تجسيم الله تعالى، والقول بجبر الإنسان على فعله ، ونسبة المعاصي لعدد من الأنبياء ، ومثل هذه المفاهيم تجدها في كتب اليهود والنصارى .

٢. **التعامل مع اللفظ القرآني :** إذ استعمل القرآن الكريم ألفاظاً أثار فهمها عاصفة من الجدل الثقافي بين المسلمين وجمد بعضهم على ظاهرها دون أن يؤولها بما يتناسب والمقام ، ومن ذلك ما ورد من ألفاظ قد يوهم الأخذ بظاهرها تجسيم الله تعلى كقوله تعالى : ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۝١٠ ﴾ سورة الفتح (١٠) . وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۝٨٨ ﴾ سورة القصص (٨٨) ، وما ورد بشأن بعض الأنبياء مما ظاهرة الذنب والمعصية ، كقوله تعالى : ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ۝١٢١ ﴾ سورة طه (١٢١) .

٣. **الترجمة** : ومن طريق الترجمة أحتك الفكر العقائدي الإسلامي بالفكر الأجنبي المترجم ، كالمنطق والفلسفة ، وتأثر بعض فلاسفة المسلمين بهذا الفكر وبدا ذلك واضحاً في أقوالهم وكتاباتهم .

٤. **الدوافع السياسية** : إنه من أجل إضفاء الشرعية على تصرفات الحُكام الظلمة الذين تسلطوا على رقاب المسلمين بالقوة والتضليل ، كانوا يصطنعون الأحاديث لهذا الغرض مستخدمين الوضاعين وأصحاب الفِرق والنحل الخاضعة لهم، فالدوافع السياسية كان لها الأثر الواضح والبالغ في ظهور حركة الوضع في الحديث النبوي الشريف.

٥. **دخول الأمم والشعوب ذات العقائد الجاهلية في الإسلام:** كالفرس والهنود وغيرهم، فقد حمل هؤلاء الداخلون في الإسلام الكثير من الرواسب والمخلفات التي لم يتم محوها والتخلص منها فأثرت تلك المفاهيم والموروثات العقائدية على معتقد الكثير من أبناء المسلمين وتفكيرهم .

(المطلب العاشر)

أعداء العقيدة الإسلامية (الدين الإسلامي) قديماً وحديثاً

كانت دوافع العداء للعقيدة الإسلامية ولا تزال متعددة كما أن الأساليب المُتبعة في حرب هذه العقيدة متنوعة ، وفي ما يأتي عرض موجز لأعداء العقيدة الإسلامية:

أولاً / أعداء العقيدة الإسلامية قديماً:

أي في صدر الإسلام وأيام الدعوة الإسلامية الأولى عندما كان النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه) حاملاً لواءها وهؤلاء الأعداء هم:

أ. **المشركون:** وهم عبدة الأصنام من عرب الجزيرة وقد واجهوا الإسلام وعارضوا عقيدته بكل محاورها مرة باللسان وأخرى بالقوة، فتعرض النبي ومن معه للاستهزاء والتعذيب والهجرة وتآمروا على حياته (صلى الله عليه وآله وصحبه) كما خاضوا العديد من المعارك ضد المسلمين ، وكانوا يستنكرون هذه العقيدة لعدة أسباب منها كونها مُنافية لما هم عليه من التقاليد ومنها أن المرسل بهذه العقيدة لم يكن من عظماء قر